وقال آخر ولكريص بصيدك لا الجواد بمعنى جنيت لك ويقال وزنتك حقك
وكلتك طعامك اي وزنت لك وكلت لك ونفحتك ونفحت لك وكسبتك
وكسبت لك والاكم جمع كماة والعساقل ضرب منها واصله عساقيل
لان واحدها عسقول كعصفور بعني ان الياء للعوض وبنات اوبر ضرب من
الكماة روي **يخسرون** جواب اذا وهو يتعدى بالهمزة يقال اخسر الرجل
واحسرته ان المفعول لا يحذف اي يخسرون الناس متاعهم وقيل يخسرون
اي ينقصون بلغة فارس اي ينقصون الكيل والوزن وقوله تعالى
الا يظن اولئك اي الاحيا البعيد الاراذل **انهم مبعوثون ليوم** اي
للجلد ويزداد التهويل بقوله تعالى **عظيم** الكائن يتعجب من حالهم في
الاجترا على التطفيف كأنهم لا يخطرون ببالهم ولا يخمنون تخمينا انهم مبعوثون
ومحاسبون على مقدار الذرة وقيل الظن بمعنى اليقين
وقوله تعالى **يوم** يجوز نصبه بمبعوثون او بإضمار اعني او بدله من محل
ليوم فناصبه مبعوثون **يقوم الناس** اي من قبورهم **لرب العالمين**
اي لاجل امره وجزائه وحسابه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم
في رشحه الى انصاف اذنيه وعن المقداد قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس من العباد حتى
تكون قيد ميل او اثنين قال سليم لا ادري اي الميلين يعني مسافة
الارض او الميل الذي تكتحل به العين قال فتصهرهم الشمس فيكونون
في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من يأخذه الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى
ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يشير بيده الى فيه يقول الجمه الجاما
وعن قتادة او وهب يا ابن ادم كما تحب ان يوفى لك فاعدل كما تحب ان يعدل
لك

١٥٨

لك وعن الفضيل بخس الميزان سواد الوجوه يوم القيامة وعن عبد الملك
ابن مروان ان اعرابيا قال لقد سمعت ما قال الله في المطففين اراد
بذلك ان المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به فما ظنك
بنفسك وانت تأخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن وفي هذا
الانكار والتعجب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه
لله تعالى خاضعين ووصفه ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب
وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام
بالقسط والعمل على التسوية والعدل في كل اخذ واعطا بل في كل قول
وعمل وعن ابن عمر انه قرأ هذه السورة فلما بلغ قوله تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين بكى نحيبا وامتنع من قراءة ما بعده وعن بعض المفسرين
ان لفظ التطفيف يتناول التطفيف في الوزن والكيل وفي اظهار
العيب واخفائه وفي طلب الانصاف والانتصاف ويقال من لم يرض
لاخيه المسلم ما يرضاه لنفسه فليس بمنصف والمعاشرة والصحبة في هذه
المادة والذي يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه من هذه الجملة
ومن طلب حق نفسه من الناس ولا يعطيهم حقوقهم كما يطلبه وقوله
تعالى **كلا** ردع اي ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا فهاهنا تم
الكلام وقال الحسن كلا ابتدا متصل بما بعده على معنى حقا وجرى
الجلال المحلي وكثير من المفسرين على الاول **ان كتاب الفجار** اي
كتب اعمال الكفار واظهر موضع الاضمار تعميما وتعليقا للحكم بالوصف
واختلف في معنى قوله تعالى **لفي سجين** فقيل هو كتاب جامع هو ديوان
الشر دون الله تعالى فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة
من الجن والانس وقيل هو مكان تحت الارض السابعة وهو محل ابليس
وجنوده وقال عبد الله بن عمر سجين في الارض السابعة السفلى فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)